



السنة التاسعة

الخميس ٢٨ / ٣ / ٢٠١٣ م

١٥ / جمادى الأولى / ١٤٣٤ هـ

الخبير



أسبوعية ثقافية تصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشر في العتبة العباسية المقدسة



إعداد / المحرر

هو أبو القاسم محمد بن أبي بكر من حواربي أمير المؤمنين عليه السلام ومن خواصه الأصفياء، ولد عام ١٠هـ بذى الحليفة. أمه السيدة أسماء بنت عميس عليها السلام، تزوجها جعفر الطيار عليه السلام، وهاجرت معه إلى الحبشة، وبعد استشهاده في مؤتة تزوجها أبو بكر، وبعد موته تزوجها الإمام علي عليه السلام، فانتقلت إلى بيته مع أولادها، وفيهم محمد وهو ابن ثلاث سنين.

كان عليه السلام والي أمير المؤمنين عليه السلام على مصر، واشترك معه في حرب الجمل، وهو من قادة الجيش. كان من شرطة الخميس، ومن أمرائهم في الكوفة.

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال بحقه: «محمد ابني من صلب أبي بكر» (شرح النهج: ٥٣/٦). وعن الكاظم عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة... ينادي مناد: أين حواربي علي عليه السلام...؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي، ومحمد بن أبي بكر، وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد، وأويس القرني». (رجال الكشي: ٤٣/١ ح ٢٠).

وذكر أنه عليه السلام تزوج أخت السيدة شاه زنان زوجة الحسين عليه السلام، وأم الإمام السجاد عليه السلام (الإرشاد: ١٣٧/٢).

ومن أولاده: ١- (القاسم) من ثقات أصحاب السجاد والباقر عليه السلام، ومن فقهاء المدينة المتفق عليهم، وابنته (أم فروة فاطمة) زوجة الإمام الباقر، وأم الإمام الصادق عليه السلام.

٢- (جابر) من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام.

استشهد عليه السلام في مصر، على يد عمرو بن العاص، الذي أرسله معاوية مع جيش جرار لاحتلال مصر، ثم وضعوه في جوف جلد حمار ميت وأحرقوه بالنار، ودُفن في القاهرة، وقبره معروف بيزار.

وحسبه عليه السلام من الإكرام والتجليل ما أبّنه به الإمام علي عليه السلام، حيث قال: «فلقد كان إليّ حبيباً، وكان لي ربيباً» (شرح النهج: ٥٣/٦ خ ٦٧)، وقال أيضاً: «فعند الله نحتسبه ولداً ناصحاً، وعاملاً كادحاً، وسيفاً قاطعاً، وركناً دافعاً».

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٥ / جمادى الأولى: شهادة عابد قريش محمد بن أبي بكر عليه السلام عطشاناً عام ٣٨هـ على يد جيش معاوية، وبعد شهادته وضعوه في بطن حمار ميت وأحرقوه في موضع بمصر يقال له (كوم شريك).

١٨ / جمادى الأولى: وفاة الشيخ محمد طاهر الخاقاني رحمته الله صاحب (أنوار الوسائل)، سنة ١٤٠٦هـ بقم المقدسة، ودفن في صحن السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

١٩ / جمادى الأولى: استشهاد زيد بن صوحان في معركة الجمل سنة ٣٦هـ، وكان هو وأخوه صعصعة من أصحاب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢٠ / جمادى الأولى: وفاة العالم الفقيه الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن رحمته الله صاحب الجواهر سنة ١٢٧٣هـ، حيث انتهت إليه الزعامة العلمية في أسرته.



هَذَا ضَرِيحُكَ تُحَفَّةٌ

السيد جعفر مرتضى العاملي

يا زائراً قبر الحسين بكربلا
قل: سيدي هذا ضريحك تحفة
ببديع صنع باهر قد يهتدي
ونفائس قد رصعته يتيمة
قد بد عسجده صفاء لجينه
لكنني بالرغم من هذا وذا
إنَّ الضريح وإنَّ توهج مشرقاً
فلدي من عين اليقين روافد
فأقول: يا مَنْ زار روض جنانه
والثم ثراه مسبحاً ومقدساً
وأفض دموعك فوق قبر حسينها
وإذا لمست ضريحه فارق به
قد باركته يد الجلال تجلة
فاذا مسحت ضريحه صافحتها
إن كان مرقده الشريف بكربلا
هو وسط قلب المصطفى - أكرم به -
فيداك إن هي لامسته فإنها
وستلتقي شفتاك إن قبلته
فاستنزل البركات عند ضريحه
وبه (بالزهراء) سيدة النسا
وانو التبرك أرخواه (بجده

سلم عليه وقف هناك وأنشد
بجمالها ازدانت رحاب المشهد
لنظيره بشر وقد لا يهتدي
كرمت فلم تعجب إذا لم توجد
فتشابها وتمازجا وكأن قد
لا شأن لي بلجينه والعسجد
وارفض في لألائه عن فرقد
زخارة تغتال كل تمدد
قف خاشعاً واشكر لربك واحمد
ومهللاً وارفع هنالك واسجد
فعسى تبل فؤاده الظامي الصدي
فالجرح ينزف من دم متفصد
منها له عزت وجلت من يد
فيها ارتفع لتحل أشرف مقعد
فبغير قلب محمد لم يرقد
والأنبياء وقلب كل موحد
قد لامست قطب الوجود الأوح
بشفاه أملاك السماء الحشد
بالأنبياء وبالأئمة ترشد
وبحيدر ساقى العطاشى في غد
فضريحه قلب النبي محمد

ثواب الأعمال وعقابها

ثواب الأعمال

عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال:
الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله أمحق للخطايا
من الماء للنار، والسلام على النبي صلى الله عليه وآله
أفضل من عتق رقاب.

(ثواب الأعمال: ١٨٦)

عقاب الأعمال

عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال:
أعظم الخطايا اقتطاع مال امرء
مسلم بغير حق.

(عقاب الأعمال: ٣٢٠)



إن التعرض المستمر للضوء في الليل يُغيّر قياسية. وأوضح الباحثون أن عملية زيادة الوزن ليست مجرد سعرات حرارية تدخل الجسم أو تخرج منه فحسب، وإنما عملية تركز على الساعة البيولوجية لأجسامنا.

وأكدت الدراسة على أن التعرض للضوء أثناء الليل يعتبر عاملاً بيئياً من الممكن أن



خلال ساعات الليل، عندما تتباطأ الناحية الأيضية.

وتشير البحوث إلى أن الأشخاص الذين يعملون ليلاً يكونوا أكثر عرضة للإصابة

بأمراض القلب وداء السكري.

يساهم في احتمالات الإصابة بالبدانة بطرق لا يتوقعها الناس. وربما يقوم الأشخاص الذين يستخدمون الكمبيوتر ويشاهدون التلفزيون كثيراً أثناء الليل بتناول الطعام في الأوقات الخاطئة، ومن ثم إحداث خلل بأيضية أجسامهم، لذا عليهم الانتباه لهذا الامر.

ووجد الباحثون من خلال دراستهم التي أجروها في جامعة ولاية أوهايو الأمريكية أن فئران التجارب التي تعرضت لضوء خافت نسبياً أثناء الليل على مدار ثمانية أسابيع، قد اكتسبت وزناً إضافياً يُقدَّر بالثلث مقارنة بالفئران التي تعرضت لدورة ضوء وظلام

عجائب المفوقات

موافاة أصناف النبات في أوقاتها

واقشعراً منها، مع ما يكون فيها من المضرة للأبدان، ألا ترى أنه ربما أدرك شيء من الخيار في الشتاء فيمتنع الناس من أكله إلا الشره الذي لا يمتنع من أكل ما يضره ويُسقم معدته.

(توحيد المفضل: ص ١٠٥)

من كلام إمامنا جعفر الصادق (عليه السلام) للمفضل (رحمته الله) :

انظر كيف صارت الأصناف توافي في الوقت المُشاكل لها من حمارة الصيف ووقدة الحر، فتلقاها النفوس بانسراح وتشوق إليها، ولو كانت توافي الشتاء لوافقت من الناس كراهة لها

تخضع نفسيات الأفراد في الأسرة إلى وضع حكومة الآباء، فالأب الذي يتحدث مع أبنائه بلسان التهديد والعقاب فقط، وتكون إطااعته له قائمة على أساس الخوف منه، ينعدم حب التعالي والترقي من نفوس الأطفال، ولا تظهر استعداداتهم الخفية، ولا يفكرون في تحصيل الكفاءات لأنفسهم.

وبصورة أساسية، فإن الأطفال في أمثال هذه الأسر لا يدركون أنفسهم، ولا يلتفتون إلى وجودهم بين ظهرائي المجتمع؛ لأنهم لم يسمعوا كلاماً من أبيهم حول إظهار شخصياتهم، لكونه يتحدث معهم بلغة السوط والعصا فقط.

أما في الأسر التي تقوم على أساس الرقي النفسي، وحُب الكمال، والتي تهدف التربية فيها إلى إيجاد الكفاءة والفضيلة، والصلاحية في نفوس الأفراد، تنعدم لغة التهديد والعقوبة.. بل يستند المربي القدير حينئذ إلى شخصية الأطفال، ويستفيد من غريزة حبهم للكمال في تشجيعهم على العمل المثمر الحر، ويقيم قسماً كبيراً من أساليبه التربوية على هذا الأساس.

إن التربية في ظل النظام الإسلامي تقوم على العدل والحرية، وتنمية حب الرقي والتكامل في نفوس الأطفال، يقول الإمام علي عليه السلام لولده الحسن عليه السلام: «وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ حُرّاً» (نهج البلاغة ٣١٠/٨٧).. بهذه الجملة القصيرة يزرع الأب العظيم أعظم ثروة للشخصية في نفس ولده، ويعوّده على الحرية الفكرية.

وبالنسبة إلى تعلم الأطفال قال عليه السلام: «مَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْ فِي الصَّغَرِ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِي الْكِبَرِ» (غُرر الحكم: ٦٩٧).

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «لَا تُقَسِّرُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى أَخْلَاقِكُمْ، فَإِنَّهُمْ مَوْلُودُونَ لِمَازَنٍ غَيْرِ زَمَانِكُمْ» (شرح النهج: ٢٠ / ٢٦٧).

في هذا الحديث يوصي الإمام عليه السلام الآباء بتربية أبنائهم على غير الطريقة التي تربوا فيها، لأنهم ولدوا في زمان غير زمانهم. ونستعرض هنا بعض الأسرار التربوية والتوجيهية التي تضمنها كلامه عليه السلام.

إن هناك فرقاً بين الأخلاق الثابتة (المبادئ)، والأخلاق المتحركة (ليست مبادئ)، فالثابتة هي: القيم الأصيلة التي تعتمد عليها الحياة، ولا بد منها في كل زمان ومكان، مثل: الصدق، الأمانة، العفة، وما شابهها.

أما الأخلاق المتحركة فهي: ليست مبادئ ثابتة لأنها تمثل نهج العلاقات الاجتماعية وطريقة ممارسة الحياة وتطورها، فأسلوب الاحترام أو التعبير أو إدارة العلاقات الاجتماعية يختلف من عصر إلى آخر.

وعلى سبيل المثال: نأخذ موضوع (الملابس)، فليس مطلوب منا في الوقت الحاضر أن نلبس ما كان يلبسه النبي صلى الله عليه وآله أو الأئمة عليهم السلام أو أصحابهم، وإنما لكل زمان لباسه.. فعن الإمام



الصادق عليه السلام قال: «خَيْرُ لِبَاسٍ كُلِّ زَمَانٍ لِبَاسُ أَهْلِهِ» (الوسائل: ٨ / ٥)، أي أن يلبس الإنسان مثلما يلبس الناس.

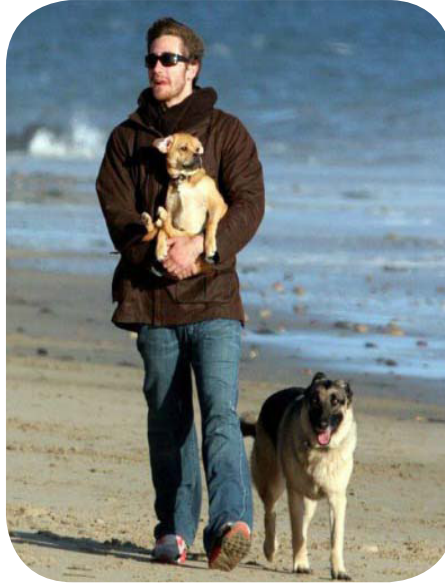
إن الإمام عليه السلام يؤكد على الآباء بدراسة الاخلاق المتحركة، ليرصدوا المستقبل، حتى لا يكونوا غرباء عن زمانهم ومتطلبات عصرهم.. كما أنه عليه السلام لا يقصد بذلك الوسائل التي يستحدثها الإنسان، والتي تقع خارج حدود الله سبحانه، لأن هناك ألبسة مثلاً لا تتسجم مع العفة.

ولذلك فهذا النوع المتحرك يصطدم مع الثابت، فلا يمكن أن نوافق على طريقة النساء في الملابس الشائعة هذه الأيام التي تخالف العفة لما فيها من التبرج وغيره، بحجة أن ذلك يفرضه المجتمع!! وتفرضه طبيعة الحياة المتغيرة!!

بحثوا عن الاختلاف الجوهري بين هاتين الفئتين، وجدوا أن النساء في الغرب اعتدنَّ على تربية كلب مدلل في بيوتهنَّ، بينما في الشرق نادراً ما تجد امرأة تربي كلباً!

وفي دراسة أخرى وجد العلماء أن الكلاب تؤوي الفيروسات المسؤولة عن الإصابة بسرطان الثدي والمتمركزة في لعابه ودمه وكذلك وبر شعره واسمها (MMTV) فأثناء الاحتكاك والتعامل مع الكلب تنتقل هذه الفيروسات بسهولة للإنسان.

من هنا ربما ندرك عظيم الحكمة من نهى نبي الرحمة ﷺ عن تربية الكلاب في البيت، وجعل دورها مقتصرًا على الحراسة خارج المنزل أو الصيد أو مع الماشية، بل كان يأمر أصحابه إذا شرب الكلب من إناء أحدهم أن يغسله ثلاث مرات إحداهن بالتراب! وقد اكتشف العلماء أيضاً أن التراب الأرضي بعد تحليله يحتوي بين ذراته (مادة مطهرة!!) تستطيع القضاء على الجراثيم بأنواعها، وتستطيع القضاء على أي ميكروب أو فيروس.



نجد دائماً في تعاليم النبي الأعظم ﷺ الفائدة والوقاية والحفظ لنا، ذلك أنه أبُّ لنا ومرشد، ويريد لنا الصحة، لذلك نهى عن تربية الكلاب واعتبرها مخلوقات

نجسة وحذر منها، وقد يتبادر لأذهاننا السؤال، لم هذا النهي؟

ففي دراسة حديثة قام بها علماء من جامعة ميونخ الألمانية تبين أن تربية الكلاب في البيت تزيد من احتمال الإصابة بسرطان الثدي، وقد

وجدت الدراسة أن ٨٠٪ من النساء اللواتي أصبن بسرطان الثدي كنَّ يربين الكلاب في بيوتهن وعلى احتكاك دائم معهم.

وذلك بسبب التشابه الكبير بين سرطان الثدي عند الكلاب وعند البشر. فقد عثروا على فيروس يصيب الإنسان والكلاب معاً وقد ينتقل من الكلاب إلى البشر، وهذا الفيروس له دور أساسي في الإصابة بالسرطان المذكور.

ووجدوا أن النساء في الدول الغربية أكثر عرضة للإصابة بسرطان الثدي من النساء في الدول الشرقية، وعندما

لا، ولكن أنا أشم هذه الرائحة أيضاً، قد تكون من النافذة ومصدرها الجيران..

فنهضتُ وغسلتُ وجهي وزوجي ينظر إليّ بتعجب ويسألني: هل أنت بخير؟! فرددت عليه: نعم، أنا بخير.. فسألني: ما هذا الكتاب، هل هو حول الطب؟ فقلت له: لا، وجدته في الحافلة وسألت الجميع عن صاحبه فلم أجده، وكان من المفترض تركه في الحافلة، ولكني لا أعرف كيف بقي في يدي، فأتيتُ به، واستغفرتُ الله..

وحكيت له المنام فاستبشر خيراً، وقال لي: اني لم أسمع في حياتي قط باسم (أم أبيها) فهو غريب عنا.. فتذكرت الكتاب ورجعت فألقيت نظرة فيه فوجدت الكتاب مجموعة من الأشعار كانت كلها تخص الأئمة المعصومين (عليهم السلام) لكنني لم أفهمها في حينها إلا القليل. وفي اليوم الثاني شعرت بإحساس غريب يدفعني لمعرفة (أم أبيها)، فسألت جارتنا فأخبرتني أنها (فاطمة بنت محمد (عليه السلام))، وبمجرد أن عرفتُها قررتُ أن أقرأ الكتاب مرة أخرى ويتمعن..

.. فعزمتُ على معرفة سيرة فاطمة (عليها السلام)، لأن بعض المصطلحات التي وجدتُها في القصيدة أثرت في نفسي وشغلت ذهني المصيبة التي حلت بها والجنين الذي أسقط.. فذهبت إلى المكتبات العمومية لأبحث عن كتب خاصة بفاطمة (عليها السلام)، فلم أجد أي كتاب ما عدا كتاب: (رجال حول الرسول (عليه السلام))، وأطلعتُ على الفهرس فلم أجد شيئاً، فقضيتُ كل اليوم أبحث دون جدوى.. فخطر ببالي البحث في (الإنترنت)، وكتبت عبارة: (التوسل بفاطمة الزهراء (عليها السلام)) فوجدت كل ما كنتُ أبحث عنه.

البقية في العدد القادم

في العدد السابق كانت الأخت (ن. ل) قد عثرت على كتاب في الحافلة فيه قصيدة بحق الزهراء (عليها السلام).. كانت قد تأثرت كثيراً بأبياتها.. لما تمر به من أزمة نفسية جراء عدم إنجابها.. فتكمل قصتها بالقول:

وكلما أقرأ بيتاً تزداد حالي هولاً وهلعاً فإذا قرأت (وسيلتنا والله خير وسيلة...) صرتُ أتذكر كل الوسائل التي جربتُها، وإذا توقفت عند (وأسقطها ذاك الجنين...) أقول: أصبحت دون حول وقوة كالجنين الذي أكد لي الأطباء أن لا داعي لانتظاره، وأنا أصلاً لم أتمعن في مفهوم البيت الشعري ولم أعرف أنه لفاطمة (عليها السلام) بل تخيلت امرأة اسمها فاطمة.

فلم أستطع قراءة كل القصيدة حتى أغلقت الكتاب وأنا أشق بالبكاء وفي حالة يرثى لها.. فبعد ما وصلتُ إلى داري دخلتُ وجلستُ على السرير باكياً، ماسكة الكتاب في يدي بكل قوة لا شعورياً، فتمت بعد أن جفت الدموع، وغلبني النعاس، وإذا بي أرى امرأة تتقدم نحوي وأنا جالسة على

صخرة ساخنة كلما أحاول النهوض منها يؤلمني ساقي من شدة الحر، ولا أرى إلا النور يسطع من وجهها، فوصلتُ إليّ وأمسكتني من يدي وقالت لي: «أنا فاطمة أم أبيها، أعطني يديك وقد سلمك الله من كل همٍّ وغمٍّ»، فتمكنتُ بعد مساعدتها لي من النهوض من الصخرة..

استيقظتُ من النوم فرعّة، وكان وقت العصر قد اقترب.. انتابني شعور غريب لم أشعر به مسبقاً وكان أنقلاً فوق جسدي تلاشت كلياً ولم أشعر بها.

فطُرقت الباب، ودخل زوجي، فرأيته ينظر وكأنه يبحث عن شيء ما.. قال لي: من أين هذه الرائحة الطيبة؟؟ هل اشتريت أزهاراً أو عطراً جديداً؟؟.. فقلت له متعجبة:



كلامكم نور
عن الإمام
الصادق عليه السلام قال:
اكتبوا، فإنكم لا
تحفظون حتى
تكتبوا.

A close-up photograph of several ants on a green leaf. One ant is prominently positioned on the leaf's surface, while others are visible near the base of the leaf. The background is dark, making the green leaf and the reddish-brown ants stand out.

معلومات تفصيلی

(١٥٠٠ سؤال و ١٥٠٠ جواب: السيد مرتضى الميلاي)

صدر جدیداً

الحیات